اسحاق انا سراقة انظروني اكلمكم فوالله لا ياتيكم مني شي تكرهونه
ان فرد وعرتما علي فادعوا الي وللاسماعيلي قد علمت يا محمد ان هذا
عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه ولكما حيز مقدم ان ارد
الناس في تاويل المصدر مبتدا اي لكما علي رد الناس عنكما وفي
رواية فوالله لكما مبتدا او خبرا اي ناصر وعلي ان ارد ويا الجر
على القسم والنصب باسقاط حرف المضاهاة القسم كانه قال
اقسم بالله فحذف فنصب ولا اضركما وفي حديث ابن عباس وانا
لكم نافع غير ضار ولا ادري لعل الحي يعني قومه فزعوا لركوبي
وانا راجع ورادهم عنكم قال فوقف لي وفي حديث البراء قال
ادع لي ولا اضرك فدعا له صلى الله عليه وسلم
فرجع حتى جئتهما قال ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت
من الحبس عنهم كاني حديث عائشة ان سيظهر مرفوع وان
مخففة اي انه سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن رواية ابن اسحاق انه قد منعه مني قال فاخبرتهما
خبر ما يريد بهما الناس من الحرص على الظفر بهما وبذل المال
لمن يحصلهما ومن حديث ابن عباس وعاهدهم ان لا يقاتلهم ولا يخبر
عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم
يرزاني بفتح الراء ولهمز وسكون الراء فزاي فهمزة اي لم ينقصاني مما معي
شيئا وللاسماعيلي وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك تمر على ابلي
وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في
ابلك ودعا له ومن حديث عائشة ولم يسالاني شيئا الا ان قال
اخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء امر من الاخفاء فسالته
ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم
ومن حديث انس فقال يا نبي الله مرني بما شئت فقال تقف مكانك
لا تتركن احدا يلحق بنا فكان اول النهار جاهدا على نبي الله وكان
اخر النهار مسلحة له واما البخاري اي ... رسالة ...
وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم نظري بالطريق وبالاثر
وقد استبرات لكم فلم ار شيئا فرجعوا ومن رواية ابن اسحاق وابن
عقبة فسالته كتابا يكون بيني وبينك اية فامر ابا بكر
فكتب لي في عظم او رقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته
في كنانتي ثم رجعت وجمع من السير بان عامرا لما كتب
طلب سراقة كتابة الصديق لشرفه وعظمته وعند ابن
عقبة وابن اسحاق فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ صلى الله
عليه وسلم من حنين خرجت لالقاه ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة
حتى دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا
كتابك فقال يوم وفاء وبر ادن فدنوت منه واسلمت
وروى ابن مردويه وابن ابي حاتم عن الحسن عن سراقة قال بلغني

انه

٢٦٧

انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي فاتيته فقلت احب
ان توادع قومي فان اسلم قومك اسلموا والا امنت منهم فاخذ صلى
الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم
خالد بن الوليد على ان لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان اسلمت قريش اسلموا معهم فانزل الله الا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فكان من وصل اليهم كان معهم على
عهدهم قال ابن اسحاق ولما بلغ ابا جهل ما لقي سراقة ولامه
في تركهم انشده

اباحكم واللات لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بان محمدا * نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه
زاد بعضهم
عليك بكف القوم عنه فانني * ارى امره يوما ستبدو معالمه

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لسراقة كيف بك اذا لبست
سواري كسرى وذكر ابن المنير انه عليه السلام قال له ذلك يوم الهجرة
فتعجب من ذلك فلما اتي عمر بتاجه وسواريه ومنطقته دعا
سراقة فالبسه السوارين وقال ارفع يديك وقل الله اكبر
الحمد لله الذي سلبهما ولا اعرفه ولم ار من ذكره من الصحابة
عليهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة بن مالك اعرابيا من بني مدلج
ورفع بها صوته ثم قسم ذلك بين المسلمين واتيا صلى الله
عليه وسلم من وجههما اليه طريقه وكذا الذي هو مار به بتبعيد
قال في القول اسود ولا اعرفه ولم ار من ذكره في الصحابة يرعى غنما
لكان من شانه ما ... وبيانه من طريق البيهقي بسنده عن قيس
بن النعمان السكوني احد وفد عبد القيس الكوفي يقال قرا القران على
عهد المصطفى واحصاه على عهده وله حديث في سنن ابي داود
قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر ... فمرا
مستخفين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي
شاة تحلب بالبنا للمفعول غير ان هاهنا عناقا بفتح العين
الانثى من ولد المعز قبل استكمال الحول كذا في المصباح فلعله عبر
بالعناق مجازا من تسمية الشي بما يقرب منه والا فقوله
حملت عام اول وما بقي لها لبن فانه ظاهر فانه سبق لها حمل وولادة
لكن رواية البيهقي كان العنوق حملت اول ما سقاط عام
... وقد اخدجت وما بقي لها لبن واخدجت بفتح الهمزة
واسكان المعجمة فمهملة فجيم مفتوحتين فلانا نتيجة اي القت
ولدها ناقص الخلق وان تم حملها او القته وقد استبان حمله
كذا قال ابن القطان ورواه ابو الوليد الطيالسي بلفظ
حملت اول السنة وقد اخدجت وما بقي لها حمل فقال ادع بها
فدعا بها كما في رواية البيهقي فكانه قد سقط من قلم المصنف